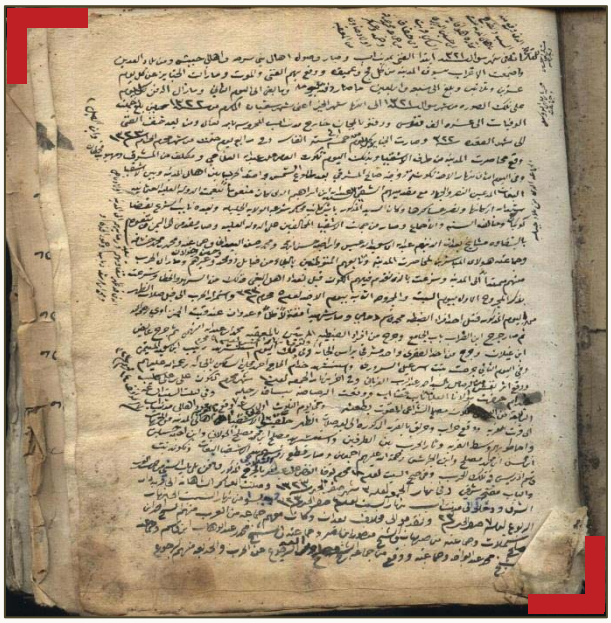

الأوضاع العامة لمدينة إب في بداية القرن العشرين "دراسة وثائقية"

أ. د. عارف محمد عبد الله الرعوي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
قسم التاريخ – كلية الآداب
جامعة إب – الجمهورية اليمنية

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

عارف محمد عبد الله الرعوي، الأوضاع العامة لمدينة إب في بداية القرن العشرين: دراسة وثائقية.- دورية كان التاريخية.- العدد السادس عشر؛ يونيو ٢٠١٢. ص ٩ – ١٥.

www.kanhistorique.org ISSN: 2090 - 0449

خمسة أعوام من الدراسات التاريخية ٢٠٠٨ – ٢٠١٢

ملخص

إن الفترة التي شهدتها اليمن في بداية القرن العشرين مليئة بالحوادث المتشابكة فالاستقرار النسبي الذي حصل منذ عودة العثمانيون سنة ١٨٤٩ إلى تهامة، ثم رسميًا بعودتهم إلى صنعاء ١٩٧٢، بدأ بالاضطراب بادعاء محمد بن يحيى حميد الدين ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م الإمامة، والذي تلقب بالمنصور حيث عمل على تحريض القبائل اليمنية على مقاومة الوجود العثماني في اليمن، وقد كان لمدينة إب نصيب في هذه الأحداث في جوانب مختلفة أهمها الأمنية والصحية، وسنحاول في هذا البحث تسليط الأضواء عليها، من خلال وثيقة كتبها محمد بن علي المفتي وجدتها ضمن أوراق مخطوطة في القانون العثماني وتؤرخ الوثيقة للسنوات من (١٣٢١-١٣٢٣هـ/ ١٩٠٣ - ١٩٠٥م) إذ تتحدث عن الأوضاع الذي عاشها أهل مدينة إب حين تعرضوا إلى حادثتين مهمتين حدثتا في اليمن هما: الأولى: ظاهرة الوفيات الجماعية التي بلغت الآلاف خلال أشهر معدودة نتيجة مرض خطير، أو بسبب المجاعة التي حدثت في اليمن خلال هذه الفترة والتي يرجع المؤرخون أسبابها إلى قلة الأمطار، وازدياد الاضطرابات، وكثرة خروج القبائل ضد الدولة العثمانية. والثانية: تعرض المدينة لحصار من أبناء القبائل في المناطق المجاورة للمدينة كبعدان، وحبيش، والمخادر، والعدين، والذي تزامن مع قيام الإمام المنصور بن محمد حميد الدين توفي في (١٩ربيع الأول١٣٢٢هـ/ ٢يونيو١٩٠٤م) بحصار صنعاء ثم خلفه ابنه يحيى الذي تلقب بالمتوكل الذي واصل حصار صنعاء وتمكن من دخولها والسيطرة عليها حتى مجيء قوات عثمانية إضافية بقيادة أحمد فيضي الذي تمكن من إخماد انتفاضة القبائل واستعادة المدن التي سقطت في أيدي اليمنيين.

تقدم الوثيقة لنا وصفًا دقيقًا لما حدث في المدينة من موت الناس خلال هذه الفترة، وما جرى فيها من حوادث قتل وإصابات ذكرها بالتفصيل، بل وذكر أسماء القتلى وقادة القبائل الذين تمردوا ضد الدولة العثمانية التي كان الكاتب متحيزًا لها.

مُقدّمة

يحفل التاريخ السياسي والاجتماعي لليمن بمجموعة من المتغيرات والانعطافات الحاسمة التي كان بعضها ومازال في نطاق التاريخ المنسي، فعلى الرغم من تصاعد الدراسات الكثيرة خلال هذين العقدين الأخيرين حول هذا التاريخ، ولا تزال بعض القضايا الخاصة بهذا التاريخ بعيدة عن مناطق الضوء، ومن هذا القبيل ظاهرتا المجاعات والأوبئة اللتان كانتا بمثابة لعنة عانى منها اليمن خلال فترات التاريخ المختلفة. ولئن تمكنت بعض الأمم وخاصة أوربا من قطع أشواط بعيدة في دراسة هاتين الظاهرتين نظرًا لما توفر لديها من وثائق محفوظة، فإنهما – أي الظاهرتان دراستها في اليمن لم تحظيا بالتفاتة علمية تذكر في الدراسات التاريخية الحديثة، باستثناء بعض الإشارات الخفيفة عنهما أثناء الحديث عن التاريخ بصفة عامة.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

ويعود ذلك إلى الشح في المادة التاريخية في المقام الأول ذلك أن المصادر التاريخية اليمنية ضربت صفحًا عن ذكر الأخبار المتعلقة بالأوبئة والمجاعات باستثناء إشارات شاحبة وردت بشكل عفوي في بعض هذه المصادر، كما أن معظم الروايات والشواهد التاريخية طواها الزمن أو تم إتلافها في خضم الصراعات الدموية التي اندلعت بين مختلف القوى السياسية، أو تعرضت للضياع بفعل الزمن، وقد لعل إغفال المؤرخين لهذا الأمر راجع إلى كون الناس يدفنون في ذاكرتهم المآسي اليومية الأكثر ظلامًا، ويحرصون على أن يسردوا على أولادهم وأنفسهم، إلا ما هو سار وإيجابي.

ولما كانت الوثائق، بما تحتويه من موضوعات تاريخية واجتماعية وسياسية وثقافية وحضارية متنوعة, تشكل بمجموعها مصدرًا تاريخيًا مهمًا, للباحثين المتخصصين في الرجوع إليها والاستفادة من المعلومات الواردة فيها فإن الوثيقة التي نناقشها في هذا البحث هي وثيقة محلية غير منشورة كتبها شاهد عيان عن وقائع وأحداث مهمة في تاريخ إب، هو القاضي محمد بن علي بن المفتي[١] لم نعرف الغرض من كتابتها، هل كانت جزءًا من تاريخ كان يكتبه المؤلف، أم عبارة عن مذكرات شخصية للكاتب، أو صفحة من مخطوطة أخرى جلدت مع هذا الكتاب.

العثور على الوثيقة

خلال البحث عن المخطوطات اليمنية الموجودة لدى بعض الأسر اليمنية المشهورة باهتمامها بالمخطوطات في مدينة إب, التقيت بالأخ عبد الإله المفتي الذي أبدى استعداده لاستضافتي في بيته للتعرف على ما تملكه الأسرة من مخطوطات مختلفة توارثها وإخوانه عن آبائه، وقد استضافني مع أخيه الأستاذ أحمد المفتي، وعرضا علي بعض المخطوطات الموجودة لديهم للاطلاع عليها، وقد لمست فيهم الاهتمام الواضح بهذا الأمر حيث يقومان حاليًا بحفظ المخطوطات رقميًا، ووعداني بتزويدي بما أحتاجه بأي موضوع مما يتوافر لديهم. وهنا أوجه الشكر الجزيل لهما على ما أبداه من تعاون معي بتزويدي نسخة من الوثيقة.

وبينما أنا أتصفح مخطوطة تحوي "القوانين الشرعية والأحكام العدلية" وجدت الوثيقة موضوع الدراسة بين إحدى صفحاتها في إحدى الأوراق المرفقة بالكتاب إلى جانب أوراق أخرى غير مكتوبة، ولم تكن الوثيقة مرقمة ضمن ترقيم صفحات الكتاب ولكنها كانت موجودة ضمن الصفحات البيضاء التي توضع فواصل بين الفصول والأبواب.

تتضمن الوثيقة حدثين مهمين حدثا في إب خاصةً، وفي اليمن عامة في أوائل القرن العشرين؛ الحدث الأول: (المجاعة) التي أصابت عموم اليمن ومات منها مئات الآلاف من اليمنيين. والحدث الثاني: ثورة اليمنيين ضد الدولة العثمانية بزعامة الإمام المنصور محمد بن حميد الدين، وخلفه ابنه الإمام المتوكل يحيى والتي عمت مختلف أنحاء اليمن. وترجع أهمية الوثيقة إلى أنها الوحيدة التي وصفت المجاعة وحصار القبائل لمدينة إب، فأغلب المصادر التاريخية المعاصرة وإن أشارت إلى المدينة بالإجمال، نجدها ركزت على مدينة صنعاء وبعض المدن التي كان للإمام المنصور والإمام المتوكل وجود فيها.

العصر الذي تناولته الوثيقة

تتناول الوثيقة حدثين مهمين وقعا في مدينة إب أوائل القرن العشرين التي كانت تخضع للحكم العثماني،[٢] وقد ذكرت المصادر العثمانية أن اليمنيين عام ١٨٦٨م وعلى وجه الخصوص أبناء مناطق عدن، وإب، وجبلة طلبوا من الحكومة العثمانية حمايتهم من اعتداء الأجانب (المقصود هنا البريطانيين الذين احتلوا عدن سنة ١٨٣٩)، وأن الدولة العثمانية لم تستجب للطلب في حينه بسبب انشغالهم في جزيرة (كريت) وكذلك وضع بريطانيا القوى في جنوب البحر الأحمر "أفاد الخطاب الصادر من الباب العالي في ٢٥ شوال ١٢٨٤هـ (١٨٦٨/٢/١٩م) أن المعروض الذي قدمه متصرف اليمن والمتضمن أن أهالي عدن وجبلة وإب ونظرًا للظلم والأعمال التعسفية التي يتعرض لها على يد الأجانب، فإنهم ذكروا في المحضر الذي قدموه والذي أرسل إلى الباب العالي مع ترجمته أنه إذا تم قبول انضمامهم إلى جانب الحكومة السنية فإنهم سيقومون بتسليم تلك الأماكن بسهولة وكذلك المحررات التي بعثتها المتصرفية والتي تضمنت التدابير التي ينبغي اتخاذها بهذا الخصوص. إلا أن الدولة العثمانية لم تستجب لذلك الطلب على الرغم من اعتراف الباب العالي بأن توسيع الملك، وتكثير البلاد، وجلب المنافع، أمور مرغوب فيها بشكل دائم والتدابير التي تتخذ والمساعي التي تبذل في هذا الصدد يتمسك بها، إلا أن الحصول على ما تؤمل منه الفائدة في مثل هذه الأمور ينبغي أن يسير بموجب ما تقتضيه الحكمة، بحيث لا يوقع في مزالق وأضرار كبيرة، ولذلك فقد وجدت الحاجة لبيان بعض المحاذير في هذا الصدد، من ذلك إبراز الحاجة إلى القوة العسكرية لتسهيل أمر ربط الأماكن المذكورة إلى المنطقة التالية وإلحاقها بها والحقيقة أنه كما لا يحتاج الأمر إلى زيادة بيان فإن الدولة العلية في هذه الفترة منشغلة بمسألة كريت وأن الأمور السياسية فيها في هذه الفترة تسير ببطء شديد ولذلك فليس من المصلحة الآن القيام بما ينتج غوائل ومشكلات في مناطق أخرى من الدولة".[٣]

وإذ ساعد افتتاح قناة السويس ١٨٦٩م على تسهيل عودة العثمانيين إلى اليمن، فقد ساعدتهم الأوضاع المضطربة في اليمن خلال العقود السابقة لعودتهم والمتمثلة في ظهور عدد كبير من الأئمة الضعفاء والمتصارعين وانتشار الفوضى في عموم اليمن. وقد تميز الحكم العثماني لليمن خلال هذه الفترة باستحداث أمور لا عهد لليمن بها، فنظمت ولاية اليمن وذلك بتقسيمها إلى أربعة ألوية هي: (صنعاء – عسير – الحديدة – تعز), يتبع كلاً منها عدد من القضوات والنواحي على رأسها الوالي في مركز الولاية صنعاء،[٤] كذلك تم تشكيل مجلس لإدارة الولاية برئاسة الوالي وأربعة من العلماء يتم انتخابهم، وآخرين يتم تعيينهم بحكم وظائفهم.

دورية إلكترونية، مُحكّمة، ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

كما قامت الدولة العثمانية سنة ١٨٧٦م بإدخال الطباعة إلى اليمن وإصدار أول صحيفة، وتوسيع الطرقات لنقل المدافع، وإدخال السلك (التلغراف)، وإدخال نظام الإدارة والأرشفة، وإنشاء سلسلة من المدارس الابتدائية والسلطانية، وأسسوا مدارس عسكرية في صنعاء، وتعز، والحديدة وأخذ بعض الطلاب إلى استانبول للدراسة، وإتاحة التمثيل البلدي والتمثيل البرلماني لليمنيين.

وعلى الرغم من سهولة سيطرة الدولة العثمانية على اليمن، فإن تثبيت مركزها قد تطلب منها إرسال حملات عسكرية إلى مختلف المناطق, ونشر حاميات في أهم المدن والمراكز، واجهت خلاله مقاومة شديدة من اليمنيين وكلفها هذا الكثير من العتاد والقوات،[٥] وما حصل من استقرار نسبي يرجع الفضل فيه إلى السياسة المرنة لبعض الولاة العثمانيين.

لكن في سنة ١٨٩٠م/ ١٣٠٧هـ أعلن السيد محمد بن يحيى حميد الدين إمامته في صعدة وتلقب بالمنصور، وخلال عام واحد تمكن من السيطرة على معظم المناطق شمال صنعاء بل تعرضت صنعاء نفسها للحصار، وعملت الدولة العثمانية على إرسال قوات لمواجهة المقاومة اليمنية بقيادة المشير أحمد فيضي الذي أتى للمرة الثالثة ١٣٠٩هـ /١٩٠٤م ولكنه لم يتمكن من تحقيق نصر حاسم على المقاومة اليمنية في المناطق الشمالية لعوامل عديدة أهمها الطبيعة الجبلية للمناطق الشمالية.[٦]

وفي سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م توفي الإمام المنصور في (قفلة عذر) شمال صنعاء وخلفه ابنه الإمام يحيى بن محمد حميد الدين الذي تلقب بالمتوكل – والذي واصل قيادة المقاومة ضد العثمانيين- وتمكن من إسقاط معظم المدن الشمالية، وفي نفس العام أيضًا تمكن من حصار العاصمة صنعاء ودخولها ولكنه خرج منها عند اقتراب الجيش العثماني الكبير بقيادة أحمد فيضي باشا، الذي تمكن من استعادة بعض المناطق الهامة شمال صنعاء بعد تكبده خسائر فادحة، ووقف عاجزًا أمام حصن شهارة مقر قيادة الإمام يحيى.[٧] مما اضطر الحكومة العثمانية إلى اعتماد سياسة التهدئة بتعيين بعض الولاة الذين لهم خبرة باليمن كالفريق حسن تحسين باشا،[٨] الذي اعترف بالوضع الخاص للإمام يحيى، غير أنه بعزله وتعيين محمد علي باشا خلفًا له، عادت سياسة العنف، فتجددت الثورة مرة أخرى في عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م وحوصرت العاصمة صنعاء.

وعلى الرغم من إرسال الحكومة العثمانية رئيس الأركان اللواء أحمد عزت باشا على رأس قوات كبيرة، وتمكنه من فك الحصار على صنعاء، فإن مساعي السلام أثمرت بلقاء عزت باشا والإمام يحيى في قرية دعان شمال صنعاء في مطلع شهر ذي القعدة ١٣٢٩هـ/ ٨ أكتوبر١٩١١م، تم عقد صلح دعان، وتم إقرار الصلح مع الآستانة، وغادر عزت باشا اليمن، وخلفه نائبه محمود نديم بك، والذي كان آخر والٍ عثماني وظل في اليمن بعد خروج العثمانيين سنة ١٩١٨.[٩]

نص الوثيقة

لثلاثة في شهر شوال سنة ١٣٢١هـ[١٠] ابتدأ الفناء بمدينة إب،[١١] وصار وصول أهالي بني سرحة،[١٢] وأهالي حبيش،[١٣] ومن بلاد العدين،[١٤] واجتمعت الأعراب بسوق المدينة من كل فج عميق، ووقع بهم الفناء والموت، ومازالت الجنائز عن كل يوم عشرين، وثلاثين، وبلغ سبعة وأربعين ما صار دفنه بيومه، وما بقي إلى اليوم الثاني، ومازال الدفن كل يوم على تلك الصورة من شهر شوال سنة ١٣٢١هـ إلى انتهاء شهر الخير- أعني شهر شعبان المكرم - من سنة ١٣٢٢هـ،[١٥] حين بلغ جملة الوفيات إلى عشرة ألف نفوس ودفنوا بالمجان[١٦] خارج مدينة إب المحروسة بالله تعالى، ومن بعد خف الفناء إلى شهر القعدة سنة١٣٢٢هـ،[١٧] وصارت الجنائز كل يوم من خمسة إلى ستة أنفار.

وفي رابع يوم خلت من شهر محرم الحرام سنة ١٣٢٣هـ،[١٨] وقع محاصرة المدينة من طرف الأشقياء, وبذلك اليوم تكوّن[١٩] القاضي علي عبدالله الفلاحي،[٢٠] ومكلف من المشرق،[٢١] ومهيوب قحطان، وابن الصبل. وفي اليوم الثالث نهار الأحد تكوّنت زوجة صالح المشرقي بعد طلوع الشمس، وامتد الحرب بين أهالي المدينة، وبين الأشقياء البغاة، المدعين النصر والجهاد، مع مقدمهم الشقي السيد عبد الله ابن إبراهيم،[٢٢] الذي كان منعومًا بنعمة الدولة العلية العثمانية، شيد الله أركانها، ونصر عساكرها، وكان السيد المذكور باش كاتب محكمة شرعية الولاية الجليلة، وبعده نائب الشرع بقضاء كوكبان،[٢٣] وخالف السنة والإجماع، وصار من جملة الأشقياء المخالفين على الدولة العلية، وصار مقدمًا إلى اليمن. وتبعوه بالشقاوة مشايخ بعدان[٢٤] والذين هم عبدالله بن سعيد الدعيس، وابن أخيه حسن بن محمد،[٢٥] ومحمد بن حسن البعداني[٢٦] وجماعته، ومحمد بن محمد خشافه[٢٧] وجماعته، هؤلاء المباشرين لمحاصرة المدينة، الذين قد ظهر شقاوتهم ورمايتهم إلى المدينة، أولاد ناجي ومحمد بن مرشد ذياب، وحمود الحدأي،[٢٨] وتابعهم المتوطنين بالبلاد من قبائل ذو محمد وذو حسين[٢٩] وخولان[٣٠] وغيرهم.

ومازال[٣١] الحَرَبُ منهم ممتدًا إلى المدينة. وشرعت بالذي تقدم فيهم الكون قبل تعداد أهل البغي، فذلك عن السهو والخطأ، وشرعت بذكر المجروح الأول بيوم السبت، والمجروحة الثانية بيوم الأحد لعله ٥ محرم١٣٢٣م[٣٢] واستمرار الحرب إلى قبل صلاة الظهر من اليوم المذكور، قتل أحد أفراد الضبطية محمد قاسم دحامي، وصار شهيدًا مقتولاً ظلمًا وعدوانًا عند قبة الجنزاوي رحمه الله. ثم صار جرح ابن الضراب باب الجامع، وجرح من أفراد الضبطية المرتبين بالمعقبة محمد بن عبدالله النهمي، ثم جرح عايض ابن غيلان، وجرح من أحد الفقراء وأحد مشرقي برأس الجاءه،[٣٣] وفي ذلك اليوم استشهدت زينب بنت سعيد الميتمي، وفي اليوم الثاني

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

جرحت بنت إسماعيل السروري، واستشهد خدام الحاج أحمد مجلي الساكن بالجاءه رحمة الله عليهم.

ووقع أثر نفش[٣٤] من الرصاص بالسيد أحمد بن عبدالرب الغرباني،[٣٥] وفي آخر نهار الجمعة لعله ١٠ شهر محرم[٣٦] تكوّن علي بن علي كليب، خادم حضرة مولانا العلامة نائب قضاء إب، ووقعت الرصاصة بساق رجله، وفي ليلة السبت الساعة الثالثة من الليل تكوّن مصلح الشراعي المقوت بطعنة.

وفي يوم الثلوث أول ساعة الموافق ١٤ محرم ١٣٢٣هـ،[٣٧] وقع صعود أهالي مدينة إب إلى قرية الغربة،[٣٨] ووقع خراب وحريق بالقرية المذكورة إلى بعد صلاة الظهر، حلق الأشقياء بالغربة على أهالي المدينة من الجهات, وأحاطوا بهم وسط القرية، وثار الحرب بين الطرفين، واستشهد مصلح بن محمد مصلح الخولاني، وابن أخيه حسين بن محسن بن محمد مصلح، وابن الجراش رحمة الله عليهم أجمعين، وصار قطع رؤوسهم بيد الأشقياء البغاة، وتكوّنت بنت قاسم إدريس في تلك الحرب.

وفي صبح السبت لعله ١٨محرم توفي القاضي علي عبدالله الفلاحي بالجرح المذكور ودفن في باب السني من جهة الغرب والباب مفتحه شرقي.

وفي نهار الجمعة لعله ٣ شهر صفر الخير سنة ١٣٢٣هـ[٣٩] وصلت العساكر السهانه[٤٠] إلى قرية دار الشرف،[٤١] ودخلوا إلى مدينة إب نهار السبت لعله ٤ صفر الخير سنة ١٣٢٣هـ،[٤٢] وجلسوا من نهار السبت إلى نهار الربوع لعله ٧ صفر الخير سنة ١٣٢٣هـ،[٤٣] وتقدموا إلى مخلاف بعدان، وكان معهم جماعة من العرب، منهم الشيخ أحمد بن مصلح شملان[٤٤] وجماعته من صهبان، والشيخ منصور بن نصر[٤٥] وجماعته، والشيخ محمد بن عبدالوهاب بن قاسم[٤٦] وجماعته، والشيخ محمد عبدالواحد[٤٧] وجماعته، ووقع من جماعة الشيخ مصلح ومن إليه الرجوع عن الحرب والخديعة منهم لرجوع.[٤٨]

الموضوعات التي تناولتها الوثيقة

كما ذكرنا سابقا أن المخطوطة تناولت حادثتين هما: الأولى: حادثة المجاعة التي أصابت اليمن، والثانية: هو الثورة ضد العثمانيين، وسوف نعطي هنا لمحة عن الحدثين.

١- موضوع المجاعة:

عانت اليمن من ويلات المجاعات مثل غيرها من البلدان الإسلامية في مختلف العصور. ويقصد بالمجاعة حالة شُحّ الغذاء أو عدمه التي تعانيها جماعة بشرية معينة وما قد ينجم عنها من موت أو مرض، وكذلك ما قد تؤدي إليه من آثار سياسية، واقتصادية، واجتماعية. وللمجاعات كما هو معلوم أسباب متعددة، طبيعية وبشرية، وأهم أسبابها الطبيعية القحط، أي انحباس المطر أو تأخره عن موسم البذار، مما ينتج عنه شح الغذاء وارتفاع سعر المعروض منه إلى ما فوق إمكانيات غالبية الناس، وقد تتفاقم الأزمة من جراء عوامل طبيعية أخرى مثل سقوط البَرَد وهبوب العواصف، أو هجوم الجراد وتدميره للزروع والمحاصيل، أو انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة. وأما الأسباب البشرية فيقصد بها الحروب والثورات والفتن.

وتتحدث الوثيقة التي بين أيدينا عن حالات الموت الجماعية التي حدثت في مدينة إب وذلك للقادمين من خارجها بحثًا عن ما يسد جوعهم، وكذلك من سكان المدينة، فقد أشار الكاتب إلى عدد الموتى كل يوم، وإجمالي الموتى خلال العام، ومازال الأجداد يتداولون هذه الحادثة حتى يومنا الحاضر. ولهذه المجاعة اعتبار في تاريخ اليمن، فقد جاءت في سياق تطور سياسي واجتماعي على قدر كبير من الأهمية، إذ حدثت في أعقاب المواجهات بين العثمانيين والإمام المنصور محمد حميد الدين، والتي على إثرها تحول الأهالي إلى الانضمام للإمام المنصور ضد لحكومة العثمانية. وقد ازداد الوضع غير المستقر سوءا من جراء شدة المجاعة وتفاقمها. واستغل هذه الأوضاع الإمام المنصور للتحريض على الثورة ضد العثمانيين.

وإذا عدنا للمصادر التاريخية فسنجد أنها تطرقت إلى هذه المجاعة التي شملت معظم المناطق في اليمن في عام ١٣٢١هـ حيث سيطرت المجاعة وعم البؤس، فكانت سنة في حياة الأهالي من أحلك السنوات وأعسرها على الإطلاق إلى حد أكل جثث الموتى. فقد ذكر الواسعي تفاصيل المجاعة وأرجع أسبابها إلى قلة الأمطار، وكثرة الفتن، والصراع بين الإمام المنصور والعثمانيين الذين كانوا يقومون بأخذ الحبوب من الناس بالقوة، "وعم الجوع جميع اليمن بسبب الفتن وبالمحاصرات ترك الزارع الزراعة وارتفعت الأمطار والإمام أيده الله أخرج لجميع القبائل الحبوب من بيت المال لمحاصرة الأتراك ومات البقية جوعًا، إلا مَن له أجل ممدود وخلت من اليمن قرى كثيرة مات أهلها من الجوع. منها بلاد لاعة في الشمال الغربي من صنعاء مسافة يومين مات أهلها جوعًا وفي آنس وتعز وإب الذين مات منهم أحد وستون ألفًا وفي جبلة وما حولها ١٣ ألف نفس، وفي خولان كانوا يأكلون التبن بعد طحنه، ومات في قرية القابل خارج صنعاء ١٦مائة غير الذين ماتوا في سائر القرى حول صنعاء، ومات من أهل صنعاء في قضاء كوكبان والأكثر في قاع الرجم والمحويت ٥٠٠٠ نفس ووجد في وادي سهام على قارعة الطريق ٥١ نفسًا موتى.

وفي حال المحاصرة لصنعاء أمر الوالي البوليس وطائفة من الجند أن يهجموا على بيوت التجار والأعيان من أهل صنعاء، ومَن كان منظورًا إليه باليسار أن يأخذوا ما لديه من الحبوب لأجل عساكر الدولة، وأخذ كل شيء يؤكل وعادة أهل اليمن قاطبة المدن وغيرها كل بيت يخبز لنفسه ويدخر الحبوب لقدر حاجته، نعم فهجم البوليس على بيوت كثيرة من أهل صنعاء وأخذوا كل ما وجدوا وكسروا الأبواب وأهانوا أهلها، وكان بعض المأمورين في إجراء هذه الوظيفة يشرب الخمر جهرًا وكانوا يأخذون ما وجدوا من الحيوانات بقرًا أو إبلاً، أو غنمًا، أو دجاجًا، أو حميرًا، أو خيلاً، وكانوا يذبحونها وتأكلها العسكر، فلما اشتد الحصار أكل العسكر ما

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

وجدوا من الحيوانات التي لا تؤكل مثل الكلاب والقطط التي لها أسماء كثيرة تسمى في اليمن بالدم".[٤٩]

كما وصف المجاعة العرشي فذكر "في تلك السنة وقعت مجاعة عظيمة وخلت قرى كثيرة من سكانها فأهل بلاد لاعة في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة يومين منها, مات أهلها جوعًا. وفي آنس وتعز وإب مات واحد وستون ألف نسمة. وفي جبلة وما حولها ثلاثة عشر ألفًا. وفي خولان كان أهلها يأكلون التبن بعد طحنه. ومات في قرية القابل, خارج صنعاء ألف وستمائة, ماعدا الذين ماتوا في سائر القرى حول صنعاء. ومات من أهل صنعاء في قضاء كوكبان والأكثر في قاع الرجم) والمحويت نحو خمسة آلاف نفس، ووجد في وادي سهام على قارعة الطريق ٥١ ميتًا.

ولما اشتد الحصار على الأتراك الذين في صنعاء أخذ العسكر بأكل كل ما تقع عليه أيديه من الحيوانات التي يمكن أن تؤكل, مثل الكلاب والقطط, (وتسمى الدّم في اليمن) ومات عدد جم من عسكر الترك، وذبح بعضهم فرسًا وادخر لحمها لنفسه وأهله ثم باع قطعة منها بأربعمائة ريال. واشترى بعضهم قدحًا طعامًا بستمائة ريال، وباع بعضهم صاعين من الخبز بسبعة وعشرين ريالاً".[٥٠]

أما زبارة؛ فيرجع أسباب المجاعة إلى قلة الأمطار، نتيجة تراكم الذنوب، وتعاظم الخطايا "وفيها عظم البلاء واشتد الغلاء وقلت الأمطار، وغلت الأسعار، وتراكمت الذنوب، وتعاظمت الخطايا والعيوب، ولازال الناس يستغفرون الله في المساجد عقيب الصلوات ويخرجون إلى الجبانة للاستسقاء".[٥١]

وقد بلغ من شدة المجاعة ظهور القسوة وانعدام التعاون بين الناس، لدرجة أن ارتكبت جرائم قاسية لقتل البعض أبناءهم وتركهم في الشوارع كما يذكر العرشي يذكر: "وذبح بعضهم خارج صنعاء ابنته وأكلها. ووقع في قلوب الناس القسوة حتى أن الصديق يرى صديقه يموت جوعًا ويضن عليه بكسرة من الخبز, لا بل لا يلتفت إليه ويرى الوالد ولده يحتضر جوعًا, ولا يمن عليه بلقمة من الخبز, وكذا كان يقع للولد نحو والده وبعضهم رغب عن طفله, لأنه لم يجد ما يطعمه فكان يطلقه في الشوارع" أما زبارة فيقول: "وبلغت الشدة منّها بالناس، واستخف السمين النحيف، وازدرى الأمراء والكبراء والأغنياء، بالمسكين الضعيف".[٥٢]

أما الواسعي؛ فأشار إلى هذه الممارسات بعد أن عرض أسعار الحبوب "بلغ سعر الطعام في صنعاء ربع صاع بريال ويسمى في اليمن نفر بلغ سعره وهو ملء حفنة الرجل المتوسط ملء الكفين، ولما عدم الطعام اشترى أحدهم بريال ونصف، وذبح بعضهم فرسًا وأدخر لحمها لنفسه وأهله وباع قطعة منها بأربعمائة ريال، واشترى بعضهم قدحًا طعامًا بستمائة ريال، والقدح يعرف في اليمن ملء التنكة أي قدر صفيحة الجاز مرتين، وباع بعضهم صاعين من الخبز بسبعة وعشرين ريالاً، وغير ذلك مما يطول ذكره مما يدهش العقول ويحصل للسامع الذهول، وبعضهم خارج صنعاء ذبح ابنته وأكلها وحصل للناس قسوة عظيمة لصديق يرى صديقه يموت جوعًا فلا يلتفت إليه، وكذا الولد لوالده والعكس لا قوة إلا بالله وبعضهم رغب عن طفله لأنه لم يجد ما يطعمه وسيبه[٥٣] في بعض الشوارع".[٥٤]

كيف تمت مواجهة الأزمة:

لم نجد في المصادر التاريخية ما يفيد عن انتهاء الأزمة إلا القليل، فقد ذكر العرشي وصول بواخر محملة بالحبوب من الحبشة والسودان" وفي الآخر جاءت بواخر مملوءة طعامًا إلى (الحديدة) قادمة من الحبشة والسودان, فسلم من بقي فيه رمق الحياة أو دماء"،[٥٥] لكن لم يشر إلى مَن الذي أتى بالبواخر، لكن الواسعي يوضح لنا أن التجار استوردوها من الحبشة والسودان "ومن نعم الله الجليلة وأياديه الجزيلة لما اشتد القحط والجوع خرجت بواخر مملوءة طعامًا إلى الحديدة من الحبشة والسودان، وذلك أن التجار الذين بالحديدة كتبوا لجلب الطعام فحصل للناس بذلك غوث عظيم، ومن هنالك كانت ترحل القبائل من الحديدة إلى سائر محلات اليمن، ولولا ذلك كان الناس هلكوا مرة واحدة ولم تبق لهم باقية".[٥٦] ولم نجد في المصادر التي بين أيدينا إشارة إلى أي دور للحكومة العثمانية في حل المشكلة، وربما سيتضح مستقبلاً في حال وجود وثائق تشير إلى ذلك.

٢- حصار القبائل لمدينة إب:

تناول الكاتب في اغلب سطور الوثيقة تفاصيل حصار القبائل لمدينة إب من أسماء قادة الحصار - والذين كان أغلبهم من بعدان - وأسماء القتلى، كما حرص أن يشبه القبائل بالأعراب، وظهر تحيزه للدولة العثمانية، وهذا الحصار كان على أثر انتهاء المجاعة، وهو في إطار الثورة التي قادها الإمام المنصور محمد ضد العثمانيين ومن بعده ابنه الإمام يحيى. فمنذ اعلان السيد محمد بن يحيى حميد الدين إمامته في صعدة وتلقب بالمنصور عام١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م بدأت المقاومة اليمنية ضد العثمانيين تشتد بالرغم من فترة الهدوء النسبي التي حدثت إثر عودتهم إلى اليمن، وكان ذلك يرجع إلى أسباب عديدة أهمها: فساد العثمانيين، وارتكابهم أعمال مخالفة للشريعة الإسلامية، كما ذكر ذلك المؤرخون اليمنيون "وسبب ثورة أهل اليمن على الأتراك شدة الظلم والاستحلال للمحرمات، وترك ما أمر الله به من الواجبات وارتكاب المعاصي والفجور، وظهور البغي وشرب الخمور. وكان القائم مقام أو غيره من المأمورين إذا خرج لأي قضاء أو ناحية لأخذ الأعشار أخذ ما قدر على تحصيله لنفسه ولم يساعد على كتب سند ما أخذ منهم ثم يرجع لحكومته، ويقول لم يدفعوا شيئًا ثم تأمر الحكومة لنهبهم وخراب بيوتهم وإحراقها، وإذا وصلت العساكر النظام إلى قرية تعدت على عرض الحريم ويتظاهر المأمورون بأن أهل اليمن أشقياء".[٥٧]

وذكر المؤرخون أن الوالي العثماني أحمد مختار باشا عند استيلائه على العاصمة بدأ بجمع الأموال "طلب الوالي الدفاتر لمعرفة العشور اليمانية وأنه ليس له طمع في ولاية اليمن بل لتربية العصاة المتمردين، ثم قبض الوالي الدفاتر وبعد قبضها شكل

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

حكومة وابتدأ في استجلاب قلوب العامة دون الخاصة ثم طرد أبناء اليمن الموظفين وشكل له مأمورين من الأتراك ثم حصل الأموال".[٥٨] ولذلك فقد تمكن الإمام المنصور وخلال عام واحد من السيطرة على معظم المناطق شمال صنعاء بل تعرضت صنعاء نفسها للحصار، وعمل على مراسلة المشايخ والأعيان في جميع المناطق اليمنية لتحريضهم ضد الدولة العثمانية، واستجاب له الكثير منهم.[٥٩]

وعملت الدولة العثمانية على إرسال قوات لمواجهة المقاومة اليمنية بقيادة المشير أحمد فيضي الذي أتى للمرة الثالثة ١٣٠٩هـ/١٩٠٤م ووصل إلى اليمن مع وفاة الإمام المنصور في قفلة عذر شمال صنعاء عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، وخلفه ابنه الإمام يحيى بن محمد حميد الدين -الذي تلقب بالمتوكل- والذي واصل قيادة المقاومة ضد العثمانيين وتمكن من إسقاط معظم المدن الشمالية، وفي نفس العام أيضًا تمكن من حصار العاصمة صنعاء ودخولها، ولكنه خرج منها عند اقتراب الجيش العثماني الكبير بقيادة أحمد فيضي باشا، الذي تمكن من استعادة بعض المناطق الهامة شمال صنعاء بعد تكبده خسائر فادحة، ووقف عاجزًا أمام حصن شهارة مقر قيادة الإمام يحيى،[٦٠] ولكنه لم يتمكن من تحقيق نصر حاسم على المقاومة اليمنية في المناطق الشمالية لعوامل عديدة أهمها الطبيعة الجبلية للمناطق الشمالية.[٦١]

أما في إب فقد أرسل فيضي باشا فرقة بقيادة غالب باشا، إلى جانب جيش من اليمنيين من القبائل التي تقع إلى الغرب والجنوب من مدينة إب، وتمكن من فك الحصار عن المدينة وملاحقة القبائل إلى بعدان وإنهاء الثورة.[٦٢]

خاتمة

عاشت اليمن تحتَ الحكم العثماني لمدة أربعة قرون تقريبًا، بدأت في القرن السادس عشر الميلادي، وانتهت عندما نالت اليمن استقلالها عن الدولة العثمانية في سنة ١٩١٨. وقد تناولت هذه الدراسة الأوضاع العامة لمدينة إب في بداية القرن العشرين أثناء الحكم العثماني، وركزت على الأوضاع الصحية والسياسية للمدينة، وذلك من خلال وثيقة تنشر لأول مرة كتبها القاضي محمد بن علي بن المفتي، توثق لحادثتين مهمتين تعرضت لهما إب خلال الفترة (١٩٠٣- ١٩٠٥م) وهما ظاهرة الوفيات الجماعية، وتعرض المدينة للحصار من أبناء القبائل في المناطق المجاورة.

الهوامش:

* قدم هذا البحث إلى "الندوة الدولية حول اليمن في العهد العثماني"، والتي تمت بالشراكة بين المركز الوطني للوثائق بصنعاء، ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (أريسكا) في اسطنبول، ديسمبر ٢٠٠٩.

(١) **القاضي محمد بن علي بن محمد بن علي المفتي**: وبيت المفتي يرجع نسبهم إلى بيت الحبيشي، من مواليد مدينة إب، عمل مع العثمانيين أثناء حكمهم الثاني لليمن في مجال المالية، إلى جانب الإفتاء والتدريس، توفي في ٧ربيع ١٣٣٣هـ.

(٢) خرج العثمانيون من اليمن عام ١٦٣٥م، لكنهم تمكنوا من العودة إليه عام ١٨٤٩م بخضوع منطقة المخلاف السليماني اسميًا، وظلوا فيها حتى تمكنوا من الاستيلاء على صنعاء عام (١٢٨٩هـ - ١٩٧٢م)، غير أن سيطرتها كانت تنحصر في المناطق الشمالية من اليمن، وتحديدًا منطقة الضالع جنوبًا إلى عسير شمالاً. أما عدن والمناطق الشرقية فقد خضعت للسيطرة البريطانية إثر احتلالها لعدن ١٨ يناير ١٩٣٨م.

(٣) صابان، سهيل، **الجزيرة العربية: بحوث ودراسات من وثائق الأرشيف العثماني والمصادر التركية**، الرياض، مكتبة الملك فهد، ١٤٢٦هـ، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٤) العمري، **حوليات العلامة الجرافي**، دمشق دار الفكر، ١٩٩٢م، ص ٦٥،٥٥ ؛ العمري، حسين عبدالله، **تاريخ اليمن الحديث والمعاصر**، الطبعة الثانية، دمشق دار الفكر،٢٠٠١م، ص١٩٤.

(٥) العمري، المرجع السابق، ص١٩٤.

(٦) سالم، سيد مصطفى، **تكوين اليمن الحديث – اليمن والإمام يحيى (١٩٠٤ – ١٩٤٨م)**، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط١٩٩٣،٤م، ص٧٧ .

(٧) انظر: سيد، المرجع السابق، ص ٧٥-٧٧؛ الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، **تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن**، القاهرة، صنعاء، مكتبة اليمن الكبرى، ١٣٤٦هـ ، ص٢٩٢ ؛ العمري، المرجع السابق، ص ١٩٨،١٩٩؛ العمري، المرجع السابق، ص٥٢.

(٨) العمري، المرجع السابق ، ص١٩٩.

(٩) سيد، المرجع السابق، ص٢٢٩ - ٢٣٩.

(١٠) يوافق ١٩٠٣/١٢/٢٢م.

(١١) **مدينة إب**: من أجمل مدن اليمن، ذات أرض خصبة وهواء معتدل وتقع على رأس ربوة متصلة بمساقط جبل بعدان من غربي بعدان، ويتصل بإب من غربيها مخلاف الشوافي، ومن جهة الجنوب ذي جبلة وميتم، ومن جهة الشمال المخادر وحبيش (محمد بن أحمد الحجري، **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، تحقيق وتصحيح ومراجعة، إسماعيل بن علي الأكوع، صنعاء، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب، مج ١، ص٣١).

(١٢) عزلة في مديرية المخادر على رأس جبل سمارة (الحجري، المرجع السابق، ص٤٨).

(١٣) إحدى المديريات التي تقع إلى الشمال الغربي من مدينة إب.

(١٤) **العدين**: بلاد واسعة إلى الغرب من إب وتنقسم إلى عدة مديريات هي: (العدين، حزم العدين، فرع العدين، مذيخرة). الحجري، المرجع السابق، مج٢، صـ ٥٩٠.

(١٥) يوافق ١٩٠٤/١١/٧م.

(١٦) جمع مجنة، وهي القبور الجاهزة التي تحفر في الصخر وتغلق أبوابها بالحجارة والاسمنت .

(١٧) يوافق ١٩٠٤/١١/٨م .

(١٨) يوافق ١٩٠٥/٣/١٠م

(١٩) تكوّن: بمعنى أصيب أو جرح .

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

(٢٠) من مشايخ حبيش، كذلك هم من سكان مدينة إب، وكانوا يمتهنون القضاء (المقحفي، إبراهيم أحمد، **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ،ج٢، ص١٢٢٤).

(٢١) كان يطلق على أبناء المناطق الشمالية من اليمن أهل المشرق.

(٢٢) **عبد الله بن إبراهيم بن احمد إسحاق**، ينتهي نسبه إلى الإمام القاسم بن محمد ، ولد بصنعاء سنة١٢٧٨هـ أخذ العلم على عدة من المشايخ، عمل مع العثمانيين في سلك القضاء، التحق بالإمام يحي عند قيامه بالدعوة، ووجهه إلى إب لمحاصرة المدينة مع جيش من حاشد ومشايخ بعدان، ولكن الجيش العثماني تمكن من فك الحصار عن المدينة، ثم تولى للإمام أعمالاً مختلفة، ورافق محمد بن الإمام يحي في رحلته إلى إيطاليا، توفي ٩شعبان ١٣٤٩هـ (زبارة، محمد بن محمد، **نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر**، ص٣٦٦ - ٣٦٨).

(٢٣) **كوكبان**: حصن ومعقل شهير يطل على الشمال الشرقي لمدين شبام، ومديرية من مديريات محافظة المحويت. (المقحفي، ج٢، ص١٣٥٧).

(٢٤) **بعدان**: منطقة ومديرية من مديريات إب من أجمل مناطق اليمن وأخصبها وأعدلها هواء. انظر: (الحجري: مجموع، مرجع سابق، مج١، ص ١٢٤).

(٢٥) **آل الدعيس**: من مشايخ بعدان والشيخ حسن بن محمد بن سعيد الدعيس، ولد سنة ١٣٠٣هـ بقرية منزل سبا ببعدان، كان أحد القادة الأذكياء، وأحد زعماء الأحرار الممتازين، وأحد الساسة النبلاء، نابغة عصره، كان يتشيع للإمام يحي ضد الأتراك وكان يرشد الرعايا بقوله: يا رعايا سمنكم لكم، بقركم لكم، بركم لكم، ويعدد أشياء كثيرة على هذا المنوال إشارة منه إلى ظلم الأتراك، ويدعوهم إلى طاعة الإمام وعدالته، وإن حقوقهم مصونة بقانون الشريعة المحمدية، ولما ظهرت دعوة الإمام يحي، وبسط نفوذه، وقبض الحكم بيد من حديد، وبخل شديد، فكان الدعيس هذا أول من تجرع الغصص وازدادت محنته معه مضاعفة في ولاية يحي بن محمد عباس، فإنه لقي منه عرف القربة من المهانة وعدم التقدير لمكانته ولأياديه السالفة. (الأكوع، **حياة عالم وأمير**، هامش صفحة ١٦٦-١٦٧).

(٢٦) من مشايخ بعدان ينتسبون إلى قرية بيت البعداني وكان منهم وزراء في عهد الدولة الطاهرية.

(٢٧) من مشايخ عزلة ريمان جبل بعدان بمديرية إب.

(٢٨) من أعيان عزلة المقاطن جبل بعدان مديرية إب.

(٢٩) ذو محمد وذو حسين من قبائل برط. (الحجري، المرجع السابق، مج ١، ص١٠٧).

(٣٠) من أشهر قبائل اليمن ينسبون إلى خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة إلى حمير بن سبا. (الحجري، المرجع السابق، ص٣١٣).

(٣١) كتبها ومازال وقمت بتصحيحها.

(٣٢) يوافق ١١/ ٣/ ١٩٠٥م.

(٣٣) إحدى حارات مدينة إب القديمة تقع إلى الجنوب الغربي من المدينة.

(٣٤) النفش المقصود بها هنا الشظايا.

(٣٥) من ذرية الإمام القاسم بن علي العياني في إب (الحجري ، المرجع السابق، ص٣٣).

(٣٦) يوافق ١٨/ ٣/ ١٩٠٥م.

(٣٧) يوافق ٢٠/٣/١٩٠٥م.

(٣٨) قرية تقع على سفح جبل بعدان أول الطريق الصاعدة إلى الجبل وأصبحت اليوم متصلة بمدينة إب من شرقها.

(٣٩) يوافق ٧/٤/١٩٠٥م .

(٤٠) لم نعرف ماهي الكلمة لكن ربما يقصد الكاتب (السباهية) وتعني: الخيالة أو الفرسان في الجيش العثماني. أنظر: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٤١) **دار الشرف**: قرية كانت تقع إلى الجنوب من مدينة إب في بداية الطريق المتجهة إلى جبلة وكانت تتبع مديرية جبلة، واليوم أصبحت متصلة بالمدينة وتتبع مديرية المشنة.

(٤٢) يوافق ٨/٤/١٩٠٥م.

(٤٣) يوافق ١١/٤/١٩٠٥م.

(٤٤) من مشايخ عزلة صهبان التي تقع جنوب مدينة إب وتتبع مديرية السياني.

(٤٥) **الشيخ منصور بن نصر بن حاميم الحاج**، ينتهي نسبه إلى يافع، ولد سنة ١٢٥٨هـ في عزلة العنسيين بمديرية ذي السفال، شاعرًا بليغًا، تولى عمالة ذي السفال، له ديوان شعر، توفي عام ١٣٤٥هـ (الأكوع، محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، **حياة عالم وأمير**، الطبعة الأولى، مكتبة الجيل الجديد ،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، هامش ص ١٨١).

(٤٦) **آل قاسم**: من مشايخ مخلاف الشوافي بمديرية إب، توفي سنة ١٣٥١هـ (المقحفي، المرجع السابق، ج٢، ص١٢٣٦).

(٤٧) من مشايخ آل القاسم في عزلة البحرين مديرية إب.

(٤٨) لم نجد لها تكملة.

(٤٩) الواسعي، المرجع سابق، ص ٣٠٠ – ٣٠١.

(٥٠) العرشي، حسين، **بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام**، ص٨٦-٨٧ .

(٥١) زبارة، محمد بن محمد، **أئمة اليمن**، تعز، مطبعة النصر الناصرية، ١٣٨٢هـ – **١٩٥٢م**، ص٣٩٢.

(٥٢) زبارة، المرجع السابق، ص ٣٩٣.

(٥٣) أي تركه.

(٥٤) الواسعي، المرجع السابق، ص٣٠١.

(٥٥) العرشي، المرجع السابق، ٨٥.

(٥٦) الواسعي، المرجع السابق، ص٣٠٠.

(٥٧) الواسعي، المرجع السابق، **ص ٢٧٤**.

(٥٨) الواسعي، المرجع السابق، ص ٢٦.

(٥٩) انظر: سالم، سيد مصطفى، **وثائق يمنية دراسة وثائقية تاريخية**، الطبعة الثانية، دار الكتاب المصري، ١٩٥٨.

(٦٠) انظر: سيد، **تكوين اليمن الحديث**، ص٣٣ - ٣٥؛ الواسعي، ص٣٠٠: العمري، **تاريخ اليمن الحديث المعاصر**، ص ١٩٨,١٩٩؛ العمري، المرجع السابق، ص٥٢.

(٦١) سيد، المرجع السابق، ص٧٧.

(٦٢) الاكوع؛ حياة عالم وأمير، ص٢٩٨- ٢٩٩.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449